ولقد لمس ابن الأثير شيئاً من ذلك فقال كلمته التي جعلناها في فاتحة القول ـ أعلاه.

5-2 أسطورية النص:

ما قلناه حتى الآن هو قراءة للنص بوصفه نصاً راهناً ومنجزاً. ولن يفوتنا أن نكشف عن بعد دلالي (ما بعد نصي)، وهو بعد دلالي يدخل نص المتنبي في مساق أسطوري، وسوف نجد هذا الذي نزعمه في هذه الأبيات:

أنف الكريم من الدنية تارك
في عينه العدد الكثير قليلا
والعار مضاض وليس بخائف
من حتفه من خاف مما قيلا

* * *

وأمرّ مما فرّ منه فراره
وكقتله ألا يموت قتيلا

في هذه الأبيات نلمس (دلالة) خطيرة، وهي دلالة أدت إلى موت الأسد، وسوف تؤدي ـ أيضاً ـ إلى مقتل الشاعر نفسه.

هذه الدلالة القاتلة أتت من سلطة الكلمة، وهيمنتها على الإنسان. فاللغة أخطر من الموت، والدّنية أفدح من المنية (وليس بخائف من حتفه من خاف مما قيلا). والذي يفر عن المنية سيقع في موت آخر، أمض من ذلك وهو: **ما سيقال.**

إن الدم السائل أشرف من العرض السائل.